

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمداً (ﷺ)، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإن من أعظم الرحلات مقداراً، وأولها تفضيلاً بالاختيار هي الرحلة في رحاب سيرة الأنبياء وقصص المرسلين في القرآن الكريم؛ لأن سيرهم العطرة بمثابة منهج عملي دقيق ونور على الطريق يستتير بنوره الدعاة.

إن موضوع الاساليب التربوية في قصص الانبياء من الموضوعات التي بحاجة لبحث تحليلي؛ لأهميتها في حياتنا المعاصرة، إن الدعوة الإلهية تمر بأوقات عصيبة من تاريخها، فلا بد من فهم منهجها وطرق تبليغها، حتى ترسم أهدافها وتسعى لتحقيق آمالها على وفق السنن الكونية التي أودعها الله في الحياة.

في هذا البحث عرضت ما يتعلق بالاساليب التربوية التي يحتاجها المسلم، ولكي يستطيع المسلم أن يتقدم ويتطور لابد له من دراسة القرآن دراسة عميقة على وفق فهم السلف الصالح.

لذلك حاولت دراسة هذه القصة من سورة يوسف (ﷺ) دراسة تربوية، وحاولت أن استنتج ما في هذه السورة الكريمة من معاني دعوية للداعية المسلم من خلال هذه القصة الكريمة.

الأسباب التي دعنتي لكتابة هذا الموضوع:

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

إن قصص حياة الأنبياء والمرسلين تعد منهاجاً شاملاً وتجربة عملية بالنسبة للدعاة الذين يأتون من بعدهم، فلا بد من دراستها والاستفادة منها ليستنبط منها معالم طريق الدعوة ومنهاجها.

لأنها قصة اتسمت بالشمولية، وفيها عجائب من البلاء والمحن، وفيها من العبر والحكم والفوائد؛ لأن كل من ذكر فيها من الأشخاص كانت نهايتهم سعيدة، وهي تبث نوعاً من الأمل في النفوس وهو ما نحتاجه في عصرنا الحالي.

وفيها تسلية للمصابين من أنواع البلاء والمحن، ومن ضروب المحن والشدائد التي لاقاها يوسف (عليه السلام)، من إخوته ومن الآخرين، وفي بيت العزيز، وفي السجن، وفي تأمر النسوة، حتى نجاه الله من ذلك الضيق.

منهجيتي في كتابة البحث:

اعتمدت القرآن الكريم في نقل أحداث القصة ووقائعها، ثم التزمت في تفسير الآيات على التفسير المعتمدة.

شرحت الآيات التي اعتمدت عليها في بيان الاساليب التربوية شرحاً موجزاً ثم بينت المعاني التفسيرية.

أما عن الصعوبات التي واجهتني، فلا شك أن لكل عمل معاناة ولذة، فمن معاناته قلة المصادر.

وكذلك سوء الوضع الأمني المتدهور الذي يصيب عراقنا العزيز، فالطرق مغلقة غالباً مما أدى إلى صعوبة التنقل بين المكتبات العامة، فأدى إلى تقييد الحركة والعمل.

وقد قسمت البحث على مقدمة واربعة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: نبذة تعريفية عن قصة سيدنا يوسف (عليه السلام)، (حياته، سيرته)

وأما المبحث الثاني: فكان بعنوان التعريف بمصطلحات البحث (الاسلوب والتربية)

أما المبحث الثالث: فكان الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

وأما المبحث الرابع: فكان بعنوان الاثار التربوية على المجتمع
وأما الخاتمة: فتضمنت أهم ما توصلت إليه من نتائج، ثم اتبعتها بذكر قائمة المصادر
والمراجع.

وفي الختام: فإنني لست أدعي الصواب فيما قلت، أو ما كتبت، بل هو جهد
المقل، ونتاج المبتدئ، بذلت فيها قصارى جهدي، وما كان فيه من خطأ فمني، وإن
كان فيه من صواب فمن الله وحده فهو صاحب المن والفضل.

المبحث الاول

قصة يوسف (عليه السلام)

قصة يوسف بن راحيل وقد أنزل الله عزوجل في شأنه وما كان من أمره سورة من القرآن العظيم، ليُنذِرَ ما فيها من الحكم والمواعظ والآداب والأمر الحكيم.

قال تعالى (الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ (٣) إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي أَخُوتُكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٥) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيَتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦) لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَسَائِلِينَ (٧))." ١.

عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم" ٢.

وكذلك يجتبيك ربك " أي وكما أراك هذه الرؤيا العظيمة، فإذا كتمتها " يجتبيك ربك " أي يخصك بأنواع اللطف والرحمة، ويعلمك من تأويل الاحاديث " أي يفهمك من معاني الكلام وتعبير المنام ما لا يفهمه غيرك.

ويتم نعمته عليك " أي بالوحي إليك " وعلى آل يعقوب " أي بسببك، ويحصل لهم بك خير الدنيا والآخرة. ١

١ - سورة يوسف /آية (١-٧) .

٢ - صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، باب (لقد كان في يوسف واخوته)، ج٤/ص ١٥١، برقم (٣٣٩٠).

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

لهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل: أي الناس أكرم؟ قال: " يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله " ٢٠.

ينبه تعالى على ما في هذه القصة من الآيات والحكم، والدلالات والمواعظ والبيانات
(٣) .

ثم اشتوروا فيما بينهم في قتل يوسف أو إبعاده إلى أرض لا يرجع منها، ليخلو لهم وجه أبيهم أي لتمحض محبته لهم وتتوفر عليهم، وأضمروا التوبة بعد (٤) ذلك.

ينبه تعالى على ما في هذه القصة من الآيات والحكم، والدلالات والمواعظ والبيانات
(٢) .

ثم ذكر حسد إخوة يوسف له على محبة أبيه له ولاخيه - يعنون شقيقه لامه بنيامين - أكثر منهم، وهم عصابة أي جماعة يقولون: فكنا نحن أحق بالمحبة من هذين " إن أبانا لفي ضلال مبين "

١ - جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، (ج ١٥/٥٥٩)

٢ - مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) المحقق: نبيل هاشم الغمري: دار البشائر (بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، باب (الافتداء بالعلماء (ج ١/ص ١٤٦، برقم ٢٤٣، واسناده صحيح .

٣ - تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، (ج ٤/ص ٣٠٤)

٤ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت، (ج ٤/٢٥٣)

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

أي بتقديمه حبهما علينا.

ثم اشتوروا فيما بينهم في قتل يوسف أو إبعاده إلى أرض لا يرجع منها، ليخلو لهم وجه أبيهم أي لتتمحض محبته لهم وتتوفر عليهم، وأضمروا التوبة بعد ذلك. (١)
طلبوا من أبيهم أن يرسل معهم أخاهم يوسف، وأظهروا له أنهم يريدون أن يرضى معهم، وأن يلعب وينبسط، وقد أضمروا له ما الله به عليم.

فأجابهم ، عليه من الله أفضل الصلاة والتسليم: يا بني يشق علي أن أفارقه ساعة من النهار، ومع هذا أخشى أن تشتغلوا في لعبكم وما أنتم فيه ، فيأتي الذئب فيأكله، ولا يقدر على دفعه عنه لصغره ٢٠

" وجاءوا على قميصه بدم كذب " أي مكذوب مفتعل ؛ لأنهم عمدوا إلى سخلة ذبحوها، فأخذوا من دمها فوضعوه على قميصه، ليوهموه أن أكله الذئب.

ونسوا أن يخرقوه، وآفة الكذب النسيان! ولما ظهرت عليهم علائم الريبة لم يرج صنيعهم على أبيهم ؛ فإنه كان يفهم
عداوتهم له، وحسدهم إياه .

١ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق، (ج٦/ص٤٤٣)٠

٢ - زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)المحقق: عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ، (ج٢/٤١٩)٠

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

ولهذا " قال (بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) ١ " .

(وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) ٢ " ، وهذا من لطف الله به ورحمته وإحسانه إليه، بما يريد أن يؤهله له ويعطيه من خيري الدنيا والآخرة، وكان الذي اشتراه من أهل مصر عزيزها وهو الوزير بها، وقوله: " وكذلك مكنا ليوسف في الارض " أي وكما قيضنا هذا العزيز وامراته يحسنان إليه ويعتنيان به مكنا له في أرض مصر " ولنعلمه من تأويل الاحاديث " أي فهمها، وتعبير الرؤيا من ذلك.

" والله غالب على أمره " أي إذا أراد شيئاً فإنه يقيض له أسباباً وأموراً لا يهتدي إليها
العباد. ٣

الى اخر القصة فهي سورة كاملة بكل تفاصيلها ٤٠

١ - سورة يوسف / آية ٨ .

٢ - سورة يوسف / آية ٢١ .

٣ - روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ): دار الفكر - بيروت ، (٢١٥/٤)

٤ - قصص الأنبياء: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: مصطفى عبد الواحد: مطبعة دار التأليف - القاهرة

الطبعة: الأولى، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م، (٣٠٩-٣٢٢) .

المبحث الثاني

التعريف بالأسلوب والتربية

الأساليب لغة : جمع أسلوب ، والأسلوب هو : الطريق والفن ، يقال : هو على أسلوب من أساليب القوم : أي طريق من طرقهم ، ويقال : أخذنا في أساليب من القول : أي فنون متنوعة منه (١) .

وأما اصطلاحاً فقد عرفها عبد الكريم زيدان على أنها : العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ وإزالة العوائق عنه (٢) .

ويعرفها باحث في فقه الدعوة بأنها : الطريقة والمذهب الذي يلجأ إليه الداعي إلى الله تعالى ، ليحقق بذلك أهداف الدعوة ، فالأسلوب إذاً طريقة أو مذهب في العمل ، يوصل إلى الهدف (٣) .

(التربية) فيأتي لغة بمعنى الحفظ والرعاية (٤) ، يقال ربّي الرجل ولده بمعنى حفظه ورعاه ، و أحسن القيام بأموره (١) . يقول الراغب الأصفهاني ((والرّبُّ في الأصل التربية

(١) مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)المحقق: يوسف الشيخ محمد: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، ص ١٤٩ .

(٢) عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة ، الطبعة التاسعة ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١م) ، ص ٤١١ .

(٣) علي محمود عبد الحليم ، فقه الدعوة إلى الله ، المجلد الأول ، الطبعة الثالثة ، (القاهرة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩١م) ، ص ٢١٥ .

(٤) لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ (١/٤٠١) مادة ريب ، وينظر تاج العروس ١/٣٦١ .

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام ، يقال رَبَّه ورَبَّاه وربَّبه. وقيل لأن يريني رجل من قريش أحب إليّ من أن يريني رجل من هوزان، فالرَّب مصدر مستعار للفاعل، ولا يقال الرَّبُّ مطلقاً إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات نحو قوله -بلدة طيبة ورب غفور)) (٢). كما وتأتي التربية بمعنى التغذية (٣) يقال ربيت الغلام بمعنى غذيته وأطعمته .

وأما التربية اصطلاحاً فهي مجموعة من الأفعال التي تهدف إلى تهذيب أخلاق أفراد المجتمع الإنساني وتقويتهم ، وبتث الفضيلة في نفوسهم ، وتعويدهم على الآداب السامية ، وإعدادهم لحياة يملؤها الطهر والنقاء (٤) أو هي ((مجموعة تكوينية من العمليات والفعاليات الإنسانية متصلة بالمراحل ووثيقة الارتباط بمكونات الفرد الداخلية وعوامل بيئته الخارجية ، الطبيعية منها والاجتماعية)) (٥).

وعرّفها بعضهم بأنها ((عملية تشكيل وإعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين في زمان ومكان وأنماط السلوك المختلفة التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية التي ينشئون أفراداً فيها ، ومع البيئة المادية أيضاً)) (٦).

(١) ينظر لسان العرب ٤٠١/١ .

(٢) كتاب الرأء - مادة (رب) ١٨٤ .

(٣) م عجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - مادة (ربى أ) ٤٨٣/٢ .

(٤) ينظر التربية الإسلامية ، الأبراشي / ٩ .

(٥) التربية المعاصرة طبيعتها وأبعادها الأساسية - محمود عبد الرزاق وآخرون / ١٨ .

(٦) التربية أصولها ونظرياتها العلمية / ٧ . محمد لبيب النجحي .

المبحث الثالث

الاساليب التربوية في سورة يوسف

المطلب الأول - بناء الإنسان بناء عقائدياً

لقد هدفت السورة المباركة إلى تربية الإنسان على أن يكون ذا عقيدة سليمة وصحيحة ، وأن لا تكون الظروف المتكررة والصعبة إلا دافعاً لذلك ، ففوة الإنسان بقوة عقيدته ، وضعفه بضعفها ، ومن ثم فإن البناء الأساس والهدف الأول للسورة هو هذا ، بمعنى أن كل القيم الأخرى إنما تستند إلى المحور العقائدي الصحيح ، وبمعنى آخر إن العقيدة لدى الإنسان هي الأساس في بناء ما عداها من قيم ومثل ، ولهذا كان هذا الأمر هو الغاية الأساس والأولى في هذه السورة وبقية سور القرآن الكريم ، وهذا الهدف يظهر من خلال قوة الإيمان بالله وذلك من خلال الاستجابة إلى تعاليمه وأحكامه استجابة كاملة ، وأيضاً من خلال تحمل الأذى في الله وعدم التذمر ، وما ذلك إلا إيمان بالله ، وأنه صاحب الأمر كله ، فعلى المرء أن يفوض أمره إلى الله تعالى مع كل المحن التي يمر بها دون أن تزعزع تلك المحن ، أو حتى تنال من إيمانه وعقيدته ، وما مدة مكوث يوسف في الجب مع صغر سنه (١) مصداق لما نقول قال تعالى متحدثاً عن هذه المرحلة { فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } (٢) ، ومن المحاور الرئيسة الأخرى في هذه السورة والتي تهدف إلى تنمية العقيدة وتقوية ركيزة الإيمان بالله ، والتي تمثل المحور العقائدي المهم ، والتي جاءت السورة المباركة لتؤكد عليه وتتحدث عنه هو قصة السجن ، وما آل إليه يوسف - عليه السلام - ، فبعد أن رفض أن يخون سيده بزوجه زج به في السجن ، وكان يوسف - عليه السلام - يعتقد اعتقاداً جازماً بأن السجن هو قدر الله له وأنه وإن طال المكوث فيه ، فهو أحب إليه من مقاربة المعصية المغطاة

(١) ينظر قصص الأنبياء / ٢١١ .

(٢) يوسف / ١٥

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

بالخيانة، كما أنه كان يعتقد في الوقت ذاته إن السجن سوف لن يكون إلا وسيلة من وسائل الرفعة وعلو الشأن بالنسبة له، وما ذلك إلا بسبب ما يحمله من عقيدة بالله تعالى، وان الله سوف ينقذه ويوفر له أسباب الخروج ، كما حصل قبل ذلك في مرحلة الجب ، قال تعالى على لسان يوسف {قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ} (١) ومما يؤكد على ما نقول من أن الجانب العقائدي كان في مقدمة المناهج والأهداف التي سعت سورة يوسف إلى تأكيدها هو استمرار الدعوة إلى الله من خلال تركيز جانب الإيمان به وتوحيده ، وهذه الدعوة لا يمكن أن تكون إلا من نفس مؤمنة وموحدة^٢ ، قال تعالى {وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ، قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ، وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ، يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَرَايَا مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (٣) وفي هذا كله تأكيد حقيقي على أهمية الجانب العقائدي في هذه السورة بل وفي كل سور القرآن الكريم ، بل وحتى يمكن القول بأن المحور العقائدي هو

(١) يوسف / ٣٣

٢ - مفاتيح الغيب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ (١٨/٤٤٨)

(٣) السورة نفسها / ٣٦ - ٤٠

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

الأساس في محاور الإسلام الأخرى ، وإن الدعوة إلى الإيمان بالله تبارك وتعالى ، وتنزيهه عن الشريك هو الأمر الأول الذي جاء الإسلام ليأمر به ويدعو إليه .

المطلب الثاني - الدعوة إلى مجتمع تسوده القيم والمثل (المحور

الاجتماعي

لقد جاءت سورة يوسف ، ومن خلال قصة نبي الله يوسف - عليه السلام - إلى بناء المجتمع بناء خلقياً وتربوياً عالياً ، وذلك من خلال زرع القيم والمثل العليا فيه ، فهذه القيم هي المادة الخام التي ينبغي توافرها لدى أفراد المجتمع ؛ ليتصف المجتمع بعد ذلك بأنه مجتمع مثالي وتربوي ، ولهذا نجد القرآن الكريم يهتم بالفرد ويدعو إلى تربيته وتهذيب أخلاقه ، وذلك من خلال وسائل التربية المتعددة والكثيرة ، كما أن الاهتمام بالفرد هو الذي يعود بالنفع على المجتمع ككل ، والعكس صحيح فما المجتمع إلا عدد من الأفراد ، يعد صالحاً إن كانوا هم صالحين ولهذا فقد اهتمت سورة يوسف بهذا الأمر وأولته أهمية خاصة ولاسيما أنها تناولت قصة دعت إلى مجتمع فاضل ، من خلال دعوتها إلى نبذ الرذيلة بكل صورها ووسائل إغرائها ، فالفضيلة إذن من أهم القيم التي دعت إليها السورة ، وذلك من خلال الدعوة إلى عدم مقارنة المعصية مع توافر دواعيها^١ ، قال تعالى ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (٢) بل أكدت السورة كذلك على إن بناء هذه القيم والمثل لا يستند إلا على إخضاع النفس ومنعها هواها ، قال تعالى ﴿إِنَّ النَّفْسَ

١ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ (١٥٩/٣)

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ} (١)، وبالتالي فإن الإنسان بحاجة ماسة إلى تسديد من الله تعالى ، بمعنى أن الخطوة الأولى في طريق الفضيلة والابتعاد عن المعصية والرذيلة هو طريق محاربة النفس وكسر شهوتها ، كما حصل ليوسف - عليه السلام - الذي روض شهوته وأخضع نفسه لقانون العقل ، وأما الخطوة الثانية في هذا المجال ، فهي الاعتراف بالعجز والحاجة إلى تسديد الله تعالى ، قال تعالى على لسان يوسف - عليه السلام - {وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ، فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (٢) ومن أهم القيم التي دعت إليها السورة الشريفة ، العفة ، قال تعالى {وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} (٣) ، والصبر على الأذى ، قال تعالى {قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} (٤) ، وكذلك دعت السورة إلى العفو والتسامح ، قال تعالى {قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَعْفُرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} (٥) .

المطلب الثالث - إشعار الإنسان بمراقبة الله له

مما لا شك فيه أن السورة المباركة هدفت إلى أن تبين أنه ما من فعل إلا والله تعالى يعلم به ، فالله رقيب على عباده ، قال تعالى {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} (٦) بمعنى انه ما من فعل إلا والله تعالى يعلم به ، فهو الذي لا تخفى عليه خافية أياً كان

(١) السورة نفسها / ٥٣

(٢) يوسف / ٣٣ - ٣٤

(٣) السورة نفسها / ٢٣

(٤) السورة نفسها / ١٨

(٥) السورة نفسها / ٩٢

(٦) النساء / ١

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

حجمها ووزنها ، وجاء هذا المعنى واضحاً جلياً من خلال قصة يوسف - عليه السلام - وذلك ابتداء من مرحلة كيد الأخوة لأخيهم فقد تكلم الله تعالى حتى عما يدور في فكرهم وخلدهم ، فقال ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (١) ، بل ذكر الله لنا في هذا النص ، الحديث الذي دار بينهم حول قضية يوسف ، قال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْمُسَائِلِينَ ، إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنََّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ، اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهٌ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ، قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ، قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ، أَرْسَلْهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعِ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ، قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّنْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ، قَالُوا لئنْ أَكَلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ ، فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٢) .

وهذا يشعر بأن الله تعالى كان يعلم ما ينوون فعله ، فلا شيء يغيب عن علمه تعالى ، كيف لا وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، ولهذا المبدأ - أعني تركيز جانب الإيمان والاعتقاد بمراقبة الله تعالى - دور في الحد من نوازع النفس وذلك من خلال بناء مخافته تعالى في النفس ؛ لأن في ذلك حد من شهواتها ونوازعها ، كما وأكدت السورة أيضاً على هذا الجانب من خلال المواقف المتكررة والكثيرة ، فموقف المرأة من يوسف - عليه السلام - وموقفه - عليه السلام - منها هو أحد هذه الجوانب التي ذكرها الله تعالى مشعراً قارئها بان الله تعالى لم يغيب لحظة عن يوسف - عليه السلام - وإن كل ما حصل له فالله مطلع عليه ، وذلك من خلال الرسم القرآني الدقيق

(١) يوسف / ١٥

(٢) يوسف / ٨ - ١٥

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

والصادق للحالة^١، قال تعالى ﴿وَرَأَوْنَاهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْاَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ اِنَّهُ رَبِّيْ اَحْسَنَ مَثْوٰىيْ اِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظّٰلِمُوْنَ ، وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا اَنْ رَّآى بُرْهَانَ رَبِّهٖ كَذٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوْءَ وَالْفَحْشَآءَ اِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِيْنَ ، وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهٗ مِنْ دُبُرٍ وَّالْفَيَا سَيِّدَهَا لَدٰى الْبَابِ﴾{٢} فهذه الآيات تشير إلى ما نقول إشارة واضحة جلية من خلال متابعة الله تعالى للموقف وسرده لنا سرداً قصصياً متسلسلاً ودقيقاً مما يشير إلى أن الله تعالى رقيب على عباده ، وأنه ما من شيء يعزب عن علمه تعالى ولا شك أن لهذا دوراً كبيراً في التربية ، بمعنى أن الإنسان إذا شعر بأن الله مطلع على ما يفعل، فإن هذا - والى حد ما - سوف يولد لديه قناعة باجتناب ذلك الفعل ، كما ويمكن إدراك أهمية هذا الأمر من خلال تربية الطفل ، الذي ينبغي لمراحل التربية بالنسبة إليه أن تتدرج حسب تدرج سنه ليصبح من بعد ذلك قادراً على فهم ما يلقي إليه من أمور، والوصول إلى مرحلة بيان مراقبة الله تعالى له في كل فعل يفعله ، حيث يعد هذا الأمر ، الذي لو طبق تطبيقاً صحيحاً مع أسلوب تربوي مشوق وسليم فإنه سيولد لديه العزوف عن ذلك الفعل والإقلاع ثم الابتعاد عنه وهذا الأسلوب يعد بالضرورة من أنجح وأهم الأهداف التي أكدت عليها سورة يوسف - عليه السلام - لتطهير المجتمع وتثقيته وبنائه خلقياً وتربوياً^٣ .

١ - الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي: دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، (١/٥٣٩-٥٤٤) .

(٢) السورة نفسها / ٢٢ - ٢٥

٣ - تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)

المحقق: حقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، (٤/٢١٧) .

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

المطلب الرابع - تربية الإنسان على الصبر وتحمل المشاق :

لقد هدفت سورة يوسف على تربية الإنسان على الصبر وتحمل المشاق أيًا كان حجمها وأيًا كان نوعها ؛ لأنه ومن خلال هذا الأمر يتم إعداد جيل صحيح قادر على الوقوف بوجه المواقف والصمود أمامها وعدم اليأس أمام أبسط المواقف وأصعبها ، ومن نتيجة هذا يكون الإعداد النفسي الصحيح والسليم للفرد المسلم وقد أكدت سورة يوسف على هذا المبدأ من خلال ذكره بشكل مباشر والتأكيد عليه ، قال تعالى { قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلًا } (١) أو ومن خلال المواقف المتكررة ليعقوب ويوسف - عليهما السلام - والتي توحى وتشير بأنهما قد اتصفا بهذه الصفة اتصافاً تاماً ، فصبر يعقوب على كذب أبنائه عليه وصبره كذلك على فقدته ولده يوسف ، وصبره كذلك لفقدته أيضاً - ولو لفترة - ولده الآخر بنيامين ، ولم يكتف عليه السلام أن يكون صابراً محتسباً ، بل كان يحث أبنائه على هذه الصفة لاسيما عدم اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى، قال تعالى وعلى لسانه { يَا بَنِيَّ أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ } (٢) وأما عن يوسف - عليه السلام - فقد كان مثالاً للأمة أجمع بأن تقتدي به وتتأثر بمنهجه في الصبر رغم المحن الكثيرة والمتكررة ، فقد صبر على إيذاء إخوته ومحاولتهم الكيد به ، كما وصبر أيضاً وقد القي به في الجب من دون أن يكون في قلب واحد من أخوته أثر لرحمة أو شفقة ، ثم صبر كذلك على مرحلة بيعه في السوق ، حتى من دون أن يشير إلى أصله ونسبه (٣) ، وكانت نتيجة صبره خيراً، فقد أكرمه العزيز وأحسن مثواه ، ثم جاءت المرحلة الأخرى من البلاء الذي لم يزد يوسف إلا صبراً الى صبره وتحملاً إلى تحمله ، وذلك أمام إغراءات زوجة سيده التي هامت وهمت به، فصبر - عليه السلام - عن كل محاولاتها السلمية وغير السلمية وأخذ يفر منها

(١) يوسف / ١٨

(٢) يوسف / ٨٧

(٣) ينظر قصص الأنبياء / ٢١٥.

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

ومن إغراءاتها ، حتى هيا الله له ما ينجيه وينقذه ، ثم صبر - عليه السلام - في السجن الذي زج به ظلماً لأنه رفض مبدأ الخيانة ومقاربة المعصية ، والسنين البضع التي لبثها يوسف - عليه السلام - في السجن خير دليل على ذلك ، تلك السنين التي ما زادت يوسف - عليه السلام - إلا صبراً وتحملاً ، ثم صبر كذلك على أن يكون صاحب مسؤولية في حكومة مصر ، من خلال كونه وزيراً للاقتصاد المالي هناك، قال تعالى { وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ اَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ، قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ } (١) وصبر بعد ذلك على الدرس الذي حاول أن يلقنه أخوته على ما فعلوه به من كيد ومكر ليحسسهم ويشعرهم بخطئهم ويجعلهم يقرون بذلك ويعترفون به من خلال الموقف الذي ارتأى أن يصنعه لهم ، قال تعالى { وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبَتِّسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ، فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أُخِيهِ ثُمَّ أَدْنَى مُؤَدِّي أَيْتِهَا الْعِيرِ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ، قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ، قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ، قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ، قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ، قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ، فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أُخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وِعَاءِ أُخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ، قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ } (٢) ، ودفعه صبره على جعل أخوته يقرون ويعترفون إلى الحد الذي يعفو عنهم مع قدرته على إنزال العقوبة بهم ، وإيقاع القصاص العادل عليهم ، لكن مرتبة

(١) يوسف / ٥٤ - ٥٥

(٢) يوسف / ٦٩ - ٧٧

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

الصبر الكبرى وهي العفو عند المقدرة كانت متأصلة في نفس في نفسه الكريمة^١ قال تعالى {قَالُوا أَنْتَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}{٢}

المطلب الخامس - تربية الإنسان على السعي وتفويض الأمر إلى الله تعالى

لقد هدفت السورة المباركة إلى تربية الإنسان على السعي وسلوك منهج الأسباب ، لأنه يمثل الطريق الوحيد للوصول إلى المراد ، بمعنى رفضها مبدأ الاتكالية ، وبينت إن جهد الإنسان يجب أن يكون الوسيلة الوحيدة للوصول إلى المبتغى وتحقيق الغاية ، فالعمل والسعي والأخذ بالأسباب بعد الاتكال على الله تعالى هو من أهم الوسائل الحقيقية للوصول إلى المراد وهذا يظهر أولاً من خلال كلام يعقوب ليوسف - عليهما السلام - ناصحاً إياه بضرورة عدم إخبار بقية أخوته بالرؤيا التي رآها كي لا يكيدوا له ، قال تعالى {قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ}{٣} فلم يكتف يعقوب - عليه السلام - بالدعاء لولده يوسف بأن ينقذه الله من كيد بقية أولاده ، وإنما دفعه إلى الأخذ بالأسباب ، التي تحول

١ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ،المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمدالناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ،الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ(٣/٢٦٢)

(٢) السورة نفسها/ ٩١ - ٩٢

(٣) يوسف / ٥

بينهم وبين ذلك الفعل الذي ينوون فعله ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإن يوسف - عليه السلام أكرم على الله تعالى من أن يلبث في الحب دون أن ينقذه ، أو أن يوفر له وسيلة من وسائل الخلاص ، ولكن الله تعالى وفر له السبب الذي أنقذه من ذلك المكان ، قال تعالى {وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ} (١) .

ثم جاء الأمر الآخر ، وهو قضية مراودة المرأة ليوسف - عليه السلام - ، فلم يكتف يوسف - عليه السلام - بأن يدعو الله أن ينقذه من كيد تلك المرأة بل كان ساعياً للفرار منها ، بمعنى أن السعي في الأمر هو الذي يريده الله تبارك وتعالى ويؤيده ، بالتالي فإن يوسف - عليه السلام - لو لم يسع في الفرار من كيد المرأة لما كان لدعائه إجابة ، بقوله {وَالْأَتْصَرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ} (٢) ، فالله تعالى لا يسدد عبداً يرفض تسديد نفسه ، وهكذا صنع يوسف ، فبعد أن عذفت نفسه عن الزنا أخذ يهرب ويفر كما تحدثت الآية الكريمة قال تعالى {وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ} (٤) والمعنى أن كلاهما أخذ يسابق الآخر نحو الباب ، يوسف لأجل أن يفتحه ويهرب ، والمرأة لأجل أن تمنعه من ذلك ، وهكذا

(١) السورة نفسها / ١٩

(٢) السورة نفسها / ٢٣

٣ - جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢ هـ

- ٢٠٠٠ م، (١٦/٢٤) .

(٤) السورة نفسها / ٢٥ .

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

سدد الله يوسف - عليه السلام - لأنه سلك الأسباب ومن ثم فوض الأمر إليه عز وجل وهو صاحب الأمر كله ، ولأهمية هذا الأمر فإننا نكاد نلمسه في أنحاء السورة كافة ، فيعقوب نفسه طلب من أولاده أن يسعوا في أن يجدوا يوسف ، وينقصوا عن أخيه على الرغم من إيمانه بسلامتهما (١) ، وما ذلك إلا لأنه يعرف أساساً أن السعي بعد الاتكال على الله تعالى هو الطريق للوصول إلى الغاية ، قال تعالى ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَبِئْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٢) ، فقضية البحث عن يوسف - عليه السلام - كانت تستوجب سعياً ، وهو الأساس في العمل ، وهكذا فالسورة المباركة تعلمنا أن السعي في العمل هو الأساس الذي يسدد الله في ضوئه .

المطلب السادس - تربية الإنسان على الاعتراف بالخطأ والإقرار

بالذنب

لقد هدفت السورة أيضاً إلى تركيز قيمة الاعتراف بالذنب والخطأ ، بمعنى إن على المرء أن يعترف بخطئه ؛ لأن في ذلك الخطوة الأولى للتوبة من الذنب ، كما أن الاعتراف بالذنب تنقسه نفس كبيرة وشجاعة تقوى على فعل ذلك ، مع الأخذ بنظر الاعتبار ، الوسائل التربوية التي تجعل المقابل قادراً على الاعتراف بالجريمة والذنب ، وسياسة يوسف - عليه السلام - مع إخوته كانت كفيلة بجعلهم يقرون ويعترفون بالذنب، قال تعالى ﴿قَالُوا تَاللَّهِ

(١) ينظر قصص القرآن ، محمد جاد المولى / ٨١ .

(٢) يوسف / ٨٧

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ { (١) ، فهم على الرغم من عظيم الفعل الذي قاموا به من غدر ومكر لأخيهم ، وكذب على أبيهم ، إلا أنهم تحلوا بالشجاعة حينما وقفوا أمام أخيهم يقرون ويعترفون بذنبهم وخطئهم ، وكيف إن الله تعالى آثر أخاهم يوسف - عليه السلام - ، لما تحلى به - عليه السلام - من صفات جعلتهم سابقين للاعتراف بالذنب ، وليس أمام يوسف فحسب ، بل حتى أمام أبيهم ، الذي طالما حاولوا أن يقنعوه ويوهموه بأن يوسف قد أكله الذئب ، قال تعالى {قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ} { (٢) إلا أن الأمر آل بهم أخيرا إلى أن يقفوا أمام أبيهم لا ليعترفوا فحسب ، وإنما ليطلبوا من أبيهم أن يستغفر لهم ، قال تعالى {قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ} { (٣) ، فالاعتراف بالذنب مغزى تربوي ، وغاية وهدف من غايات وأهداف السورة الشريفة .^٤

المطلب السابع - تربية الإنسان على مبدأ العفو وحب التسامح :

وهذا الأمر يظهر واضحا جليا من خلال سير أحداث القصة ، فقد تسامح نبي الله يوسف - عليه السلام - مع أخوته رغم ما فعلوه به ، قال تعالى {قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} { (٥)

(١) السورة نفسها / ٩١

(٢) يوسف / ٨٥

(٣) السورة نفسها / ٩٧

٤ - في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ): دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ (٢٠٢٣/٤) .

(٥) السورة نفسها / ٩٢

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

والعفو مبدأ تربوي مهم جاءت الشريعة الإسلامية لتؤكد عليه وتدعو الناس إلى فعله ؛ لأن فيه خلق الوئام والانسجام داخل الهيكلية العامة للمجتمع ، وكذلك يزرع المودة في نفوس الناس ، فكلما كان المرء مرناً سمحاً ، كلما كان المجتمع صالحاً نقياً ، فالعفو والتسامح مبدآن تربويان أكدت عليهما اغلب سور القرآن الكريم ، ومن هذه السور سورة يوسف ، حيث اجتمعت في يوسف خصال اقلها أن يكون متسامحاً ومتناسياً كافة المحن التي حاول إخوته إيقاعه بها ، هذا العفو الذي جعلهم يدركون خطأهم بسرعة ، ويشعرون بذنب كبير ، ويشعرون بأنهم لا مفر لهم إلا الوقوف أمام أبيهم والاعتراف بخطئهم وذنبهم الذي اقترفوه والطلب منه أن يستغفر لهم الله تعالى ، قال تعالى ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ، قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٢) وهكذا أدرك الأخوة خطأهم وأدركوا كذلك عظم الذنب الذي اقترفوه، كما أدركوا أن الجريمة ومهما طال زمنها ، إلا انه لا بد وأن يأتي اليوم الذي يدرك فيه المجتمع هذه الجريمة ، وأن الحق لا بد وأن ينتصر على الباطل طال الزمن أم قصر ، كما وأدركوا أيضاً أن العفو عند المقدرة قيمة تربوية كبيرة وغاية لا تعد لها غاية ، حيث هي الطريق للإقرار بالذنب والاعتراف به كما حصل معهم .

١ - تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب ،سنة النشر: ١٩٩٠ م،(٢٦٦/١٢)٠

المطلب الثامن - دعوة الإنسان إلى التمسك بالله تعالى في ظروف الرخاء والشدة

ومن الغايات الأخرى في سورة يوسف - عليه السلام - هي الدعوة إلى التمسك بالله تعالى في كل ظرف، وإن التمسك به سبحانه هو الطريق الوحيد الذي ومن خلاله يستطيع الإنسان أن يشعر بأن الله معه، وأن كل موقف لا بد وأن ينتهي، فالله قادر على كل شيء ، وقد تمثل هذا الأمر بيوسف - عليه السلام - مثلاً حقيقياً فقد كان نعم العبد بامتثاله لإرادة ربه ، ابتداء من مرحلة الصغر والرؤيا الحق التي كان يراها، قال تعالى {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} (١) وقضية الرؤيا هذه تشعر بأن الله تعالى كان مع يوسف - عليه السلام - منذ صغره، تلك المرحلة التي عاش فيها يوسف مع والده يكرمه ويعزه، حتى أدرك بقية الأبناء ذلك الحب المفرط الذي أظهره يعقوب ليوسف - عليه السلام - بمعنى أن ظرف الرخاء الذي عاشه يوسف في طفولته لم يكن ليصرفه عن الله تعالى، بل كان مع الله وتمسكا به، مروراً بمرحلة الشدة والمحنة، سواء كانت في الجب حيث ما فتى يدعو الله لينقذه ويخلصه، حتى هياً الله له من مدارك النجاة من أنقذه من الجب، ومن السجن؛ لأن هذين المكانين من أماكن الشدة التي لم تصرف يوسف عن دعوته ربه ، أو تحول دون ذلك، وصولاً إلى مرحلة الرخاء التي آل إليها وكونه وزيراً في مصر، حيث لم تتسه هذه المرحلة ضعفه السابق وتسديد الله تعالى له وإعانتة إياه ، فلم يغيره المنصب ، ولم تكن لتمنعه من تذكر نعم الله عليه في هذه المرحلة

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

والمراحل السابقة ، قال تعالى {قَالُوا أَنْتَ لَا تَأْتِيَنَا بِالْبَاطِنِ وَأَنْتَ عَلِيمُ الْغُيُوبِ} (١) ، وقال عليه السلام متذكراً ومذكراً بنعم الله عليه {وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجْدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ} (٢) .

وهذه القيم التي تجسدت في سورة يوسف من خلال المواقف والتي تمثل الغايات والأهداف التي جاءت السورة لتؤكد عليها هي العبرة التي أشار إليها تعالى في آخر السورة بقوله {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (٣) .^٤

(١) يوسف / ٩٠

(٢) السورة نفسها / ١٠٠-١٠١

(٣) آخر السورة

٤ - فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) عني بطبعه وقدّم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت ، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م (٤٦٨/٦)

الخاتمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وعلى آله وأصحابه أهل التقى ومن للأثر اقتفى. وبعد:

فبعد هذه الجولة مع قصة سيدنا يوسف (عليه السلام)، ومع آيات الله الكريمة وهي تتحدث عن هذه القصة، أسطر ما خلصت إليه عصارة فكري في هذه الدراسة من نتائج وأهمها:

١. إن القرآن الكريم سطر لنا المنهج التربوي الرصين في قصص الأنبياء ودعوتهم لأقوامهم.
٢. إن للتربية الدعوية أساليب عديدة كما هو واضح في قصة سيدنا يوسف (عليه السلام).
٣. الحسد شر مذموم ونار تحرق صاحبها.
٤. للحسد أسباب كثيرة كلها دنيوية وحظوظ نفسية.
٥. ما من حسد وحقد أو ضغينة أو كيد إلا وكان الشيطان وراءها.
٦. من الأمور المهمة للداعية التسوية بين الأولاد وبين أفراد المجتمع.
٧. الزنا شر وندامة وخزي وعار في الدنيا.
٨. البصر هو الباب الأكبر إلى القلب ويسقوط الإنسان أخلاقيا من جهته.
٩. الله . عز وجل . يدافع عن الدعاة المخلصين ويجعل للحق والصدق علامات وأمارات تدل عليه، قد يعلمها العباد وقد لا يعلمونها.
١٠. الداعية الصادق المخلص لله يقدم العذاب الجسدي على الوقوع في المعصية.
١١. اشد فتنة على الرجال هي النساء.
١٢. من سلامة دعوة الداعية تجنب المفسدين في الدعوة.
- على الداعية مراعاة المدعويين لما في ذلك من ثمار ونتائج منها كسب ثقة المدعو وقابلية الدعوة إلى توحيد الله وغيرها.
١٣. إن لماضي الداعية تأثيراً على مستقبل الدعوة وهذه تضمنت أخلاق الداعية يوسف (عليه السلام) في السجن، وتأثر أخوة يوسف (عليه السلام) بأخلاقه.

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

١٤. عدم التصريح بالمعصية، أبلغ وأعم نفعا لحصول الفائدة فيه لكل مدعو .
١٥. أول ما بدأ به الأنبياء في دعوتهم لقومهم توحيد الله.
١٦. أفعال الداعية تؤثر في الناس قبل قوله.
١٧. الصبر الجميل ليس له جزاء إلا الجنة.
١٨. أعظم أنواع الصبر، الصبر على طاعة الله.
١٩. الداعية الذي يتحلى بصفات منها الصدق والأمانة، والعفة والعفو عند المقدرة، والشكر، والحلم، له تأثير على الناس ويملك قلوبهم.

المصادر والمراجع

- ١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
- ٣- تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)
- ٤- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب ،سنة النشر: ١٩٩٠ م.
- ٥- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)المحقق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
- ٦- جامع البيان في تأويل القرآن :محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٧- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢ هـ - ٢٠٠٠ م،
- ٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، المحقق: حقه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- ٩- روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ): دار الفكر - بيروت .

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

- ١٠- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- ١١- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- ١٢- عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة ، الطبعة التاسعة ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١ م) .
- ١٣- علي محمود عبد الحليم ، فقه الدعوة إلى الله ، المجلد الأول ، الطبعة الثالثة ، (القاهرة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩١ م) .
- ١٤- فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) عني بطبعه وقدّم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ١٥- في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ): دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.
- ١٦- قصص الأنبياء: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: مصطفى عبد الواحد: مطبعة دار التأليف - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
- ١٧- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- ١٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- ١٩- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

❖ الاساليب التربوية في سورة يوسف (عليه السلام)

- ٢٠- مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) المحقق: نبيل هاشم الغمري: دار البشائر (بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- ٢١- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٢٢- مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.
- ٢٣- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.